

أشكال التنمية السياحية المستدامة tourism Sustainability

١- الاستدامة السياحية الضعيفة أو الضحلة (المتركزة حول الإنسان): من هنا الاثنين ١١ / ٦

تزعّم حركة الاستدامة الضعيفة التي أيضاً "بالبيئية السياحية الضحلة" Shallow Environmentalism بان هناك حاجة لتوسيع نطاق المخزون من الموارد السياحية، وأن هذا عرفت يمكن تحقيقه من خلال تطوير موارد سياحية متجددة، وإيجاد بدائل الموارد غير المتجددة، والاستخدام الأمثل للموارد الحالية، والبحث عن حلول تكنولوجية لمشاكل من قبيل نفاذ الموارد والتلوث، وفي القلب من هذا الخطاب يكمن تفاؤلاً ضمنياً يتمثل في الثقة بأن البشر سيجدون حلاً لكل مشكلة بيئية تبرز على السطح، كما سيكونون قادرين على تعزيز مخزون الموارد، وذلك لان التقدم التقني كما يفترض سيمكن البشر من التحكم في بيئة المواقع السياحية لتلبية متطلباتهم المتنامية.

ومن ثم فإن أي مشكلة تظهر ستحل من خلال التطور التقني، ويجادل أنصار هذا الموقف بأن أسباب الأزمة البيئية التي يعيشها الكثير من المواقع السياحية لا تكمن في قيم نموذج الحداثة المهيمن المتمركز حول البشر، ولا في معايير أو مؤسساته وممارساته بل أن تلوث المواقع السياحية، ونفاذ الموارد الطبيعية وتناقص التنوع البيئي والفقر وحالات عدم المساواة، هي نتيجة للجهل والجشع والممارسات الحمقاء في التعامل مع بيئة الموقع السياحي، ومن ثم يمكن وقف مثل هذه الممارسات عبر من تشريعات وتغيير السياسة العامة، وتشجيع الإدارة الحكيمة في عملية تطوير الموقع السياحي وتشجيع آخر لاستخدام رشيد للموارد الطبيعية.

كما يجزم أنصار هذا الاهتجام بأن التوقعات بحدوث ضغوط كبيرة على المواقع السياحية أو الموارد البيئية أمر غير دقيق، بسبب إغفال قدرة البشر على إيجاد حلول لمشكلات الندرة من خلال إيجاد البدائل وتحسين كفاءة النمو الاقتصادي حتى يستخدم موارد طبيعية أقل وتقليل الاستهلاك، فضلاً عن رفض إحداث تغيير جذري في مسار التطور الاقتصادي ومطالب البشر تجام المواقع السياحية.

يمكن النظر التدهور البيئي في المواقع السياحية كمشكلة بدائية يمكن حلها فقط من خلال الإلمام بكيفية تنظيم الاقتصاد ولكن ليس بطريقة تتطلب نوعاً مختلفاً تماماً من النظام السياسي الاقتصادي، ولذلك يحاول اتجاه التحديث الإيكولوجي التوفيق بين حتميات السوق والالتزامات الإيكولوجية، وهذا يعني ضمناً شراكة تتعاون فيها

الحكومات والشركات وأنصار البيئة المعتدلون والعلماء إعادة صياغة تنظيم وتطوير الموقع السياحي.

أما الاتجاه الثاني الذي يشار إليه أحيانا بالعدالة البيئية | Environmental Justice وأحيانا الحركة السياحية الخضراء، ويزعم هذا التوجه أن هناك ارتباطا وثيقا بين الجودة البيئية للمواقع السياحية والتنمية الاجتماعية، فحيثما بحث تدهور البيئة يكون ذلك مرتبطا في معظم الأحوال بقضايا العدالة الاجتماعية والمساواة، والحقوق ونوعية حياة الناس بشكل عام داخل الموقع السياحي، ويرى انصار هذا الاتجاه أن من الظلم تحميل تبعات المخاطر البيئية على كاهل أطراف لم تكن مسئولة عن التسبب فيها، وخاصة الفئات الهامشية في المجتمع السياحي حيث يوجد هناك ثلاثة أبعاد مرتبطة بهذه القضية:

أولاً- يلاحظ أن المواقع السياحية التي لديها توزيع أكثر عدالة الدخل السياحي، وقدر أكبر من الحريات المدنية والحقوق السياسية، ومستوى أعلى من التعليم تميل لأن تتمتع ببيئة سياحية ذات جودة أعلى مما عليه الحال في المواقع التي تسجل معدلات أقل في مجالات توزيع الدخل السياحي والحريات والتعليم.

ثانيا- يتحمل سكان المواقع السياحية العداء الأكبر من تبعات المشاكل من تلوث الهواء والماء، وهذا الوضع هو الذي دفع إلى بروز حركات العدالة البيئية في المواقع السياحية.

البعد الثالث- فیرتبط بالتنمية السياحية المستدامة التي تبنتها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية منذ قمة ريو ١٩٩٢، والتي تركز بدرجة أكبر على ضمان الحصول على نوعية حياة أفضل بأسلوب عادل ومتساو مع العيش ضمن حدود النظام الايكولوجية الداعمة للمواقع السياحية. إلا أن هذه الاستدامة وبرغم انها ايست كافية، فالمجتمع السياحي المستدام ذلك الذي تكون فيه القضايا كثيره مثل: الاحتياجات الاجتماعية والرفاه الاجتماعي، والفرص الاقتصادية بشكل تكاملي مع القيود البيئية المفروضة.

لذلك يؤكد اتجاه العدالة البيئية على قدرة النمو السياحي على الاستمرار، ولكن مع التأكيد على إعادة توزيع المنافع والتكاليف بطريقة أكثر عدالة، مما يجعله وسيلة للتوفيق بين أجندة التنمية السياحية المستدامة والعدالة الاجتماعية.

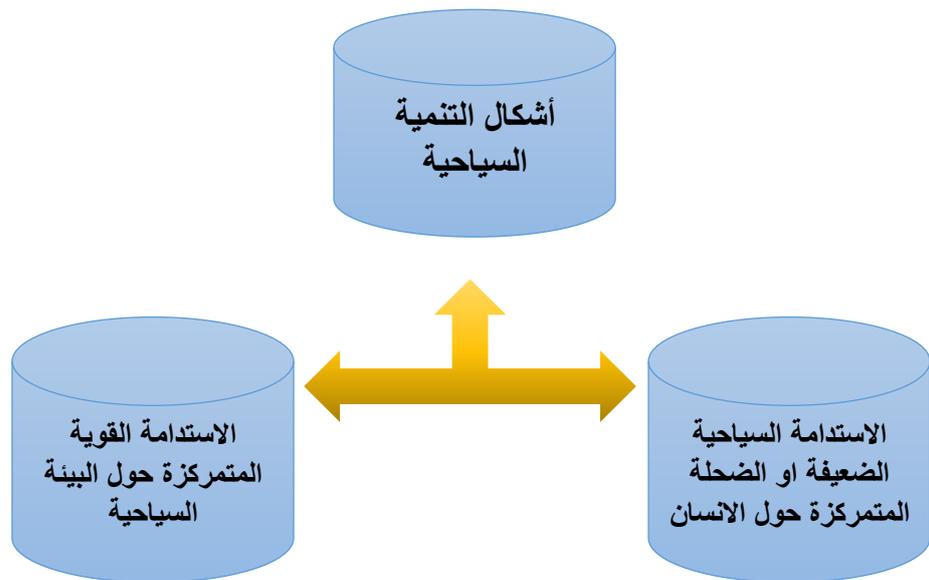
ينتقد انصار النماذج الأقوى من الاستدامة السياحية لتجاهلها الآثار السلبية الناتجة عن حركة استدامة راس المال البيئي على المساواة الاجتماعية، فضلا عن فشل الحركات البيئية والباحثين في مجالها عن إدراك المظالم في الأنماط الحالية

للحصول على السلع البيئية من جهة، والتعرض للمخاطر البيئية من جهة أخرى، ولذا ينظر للعدالة البيئية كوسيلة لتجاوز تلك المشاكل من خلال إعادة صياغة العلاقة بين المجتمع السياحي والطبيعة لكي لا تكون مبنية فقط على معايير اقتصادية، ولتسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية الهامة للأطر والمشكلات البيئية داخل الموقع السياحي.

يعترف أنصار هذا الموقف بالروابط المباشرة وغير المباشرة بين حماية الموارد الطبيعية، وصحة أفراد المجتمع السياحي، حيث يدركون ان للبيئة السياحية النظيفة أثرا ايجابيا على الصحة العامة للسكان المحليين، ولذا يزعمون أن الحكومة مسئولة عن حماية الموارد السياحية بطريقة تستوعب وجهات نظر واحتياجات الأفراد والحيوانات الأكثر عرضة للضرر.

٢- الاستدامة القوية (المتركزة حول البيئة السياحية):

ينظر أنصار الاستدامة القوية (المتركزة حول البيئة السياحية) للأرض كمورد ناضب غير متجدد، ومن ثم يزعمون أنه ليس هناك مستقبل بيئي ممكن إلا إذا تم تعديل جذري على جانب الطلب من المعادلة من خلال إعادة التفكير في موقفنا تجاه الطبيعة فضلا عن فكرتنا عن التقدم الاقتصادي والتنمية، ولذلك تؤكد وجهة النظر هذه المعروفة أيضا بالإيكولوجية العميقة Deep Ecology او المذهب الإيكولوجي (التبئي) Ecologism الذي يهتم بدراسة العلاقات بين السائح وطبيعة الموقع السياحي، المتمركز حول البيئة Ecocentric بأنه لا بد من حدوث ثورة في النموذج الإرشادي المهيمن إذا ما اريد إنقاذ المواقع السياحية من التأثيرات البشرية.



تبعاً لذلك فإن هذه النظرة ترى أنه لا بد من حماية المواقع السياحية المهددة بالفناء بدلاً من تكييف الموقع السياحي لإشباع الاحتياجات الاقتصادية، لذا يجب إحداث تغيير بنائي وثقافي في إثارة مخاوف كل من قطاع الأعمال وأولئك الناس الذين كانوا يرغبون في حلول جزئية لمشاكل المواقع السياحية وقد مثل هذا التوجه حركة الرفض ضد سياسات وممارسات الشركات لحكومات المتعلقة ببيئة الموقع السياحي.

ركز أنصار الجانب الأقوى للاستدامة السياحية على تغيير المطالب تجاه الموقع السياحي ويتبنون فهماً مختلفاً للتنمية السياحية المستدامة حيث يعمدون بالتأكيد على الاستدامة السياحية الاحيائية بدلاً من التركيز على التأثير على التنمية السياحية المستدامة.